يَا لِرَوْعَةِ

اللهِ

«الآب... أَبَانَا»

«وَابنهِ يَسُوع... مُخَلِّصَنَا»

« ورُوحِهِ القُدّوس... هَادِيْنَا وَمُثْبِتُنَا بالإِيْمَانِ ! »

"يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، مَنْ مِثْلُكَ ؟
قَوِيٌّ، رَبٌّ، وَحَقُّكَ مِنْ حَوْلِكَ" (مزمور ٨:٨٩)...

"أَمَّا نَفْسِي فَتَفْرَحُ بِالرَّبِّ
وَتَبْتَهِجُ بِخَلاَصِهِ"(مزمور ٩:٣٥)...

يتلخّص فشل المسيحيين المدقع في أنّهم لا يقرؤن **"رسائل حب"** الله، الآب، ويسوع، الابن وروحهما القدوس المُوحيّة والمُنيرة والمُهديّة والمُجزيّة والفدائية المدوّنة على كل صفحات كتابه المقدس؛ وإذا فعلوا، يقرؤن ترجمات تسبح بالتناقضات الجمّة وتم التلاعب فيها عمداً واتْباع قساوسة طائفيين يزرعون الانشقاق بتعاليمهم الخاطئة التي تخالف نصوص الكتاب المقدس: **"لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ"** (متى ٤:٤)... لأنّ... **"لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ، بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ** (بما يختص بـ "كلمة الله" وتضليل الاخرين) **هذَا يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ"** (متى ١١:١٥)...

يؤكد بولس دجل وافتراءات وتعاليم قساوسة مؤسسي العديد من الطوائف المسيحية الاساسية والمُنشقّة المُضلّلة والانفصامية لخدمة مصالحهم الذاتية: **"إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ! لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا=مَلْعُونَاً»! كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا=مَلْعُونَاً»! أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ... وَلكِنَّنِي أَثِقُ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لاَ تَفْتَكِرُونَ شَيْئًا آخَرَ. وَلكِنَّ الَّذِي يُزْعِجُكُمْ سَيَحْمِلُ الدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ"** (غلاطية ١: ٦-٤؛١٠: ٥)...

ولكن كما قيل لنا وفقاً لبولس وإشعياء أن نطلب أن: **"يُعْطِينَا إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ"** (افسس ١:١٧)... **"فَالآنَ مَاذَا لِي هُنَا، يَقُولُ الرَّبُّ، حَتَّى أُخِذَ شَعْبِي مَجَّانًا؟ الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ** (القساوسة) **يَصِيحُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَدَائِمًا كُلَّ يَوْمٍ اسْمِي يُهَانُ"** (اشعيا ٥:٥٢)... **"مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِي بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَيْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ. فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلاَسِيَّمَا الَّذِينَ مِنَ الْخِتَانِ** (=من آمن وتعمّد)، **الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرِّبْحِ الْقَبِيحِ"** (تيطس ١: ٩-١١)... **"وَمُنَازَعَاتُ أُنَاسٍ فَاسِدِي الذِّهْنِ وَعَادِمِي الْحَقِّ، يَظُنُّونَ أَنَّ التَّقْوَى تِجَارَةٌ. تَجَنَّبْ مِثْلَ هؤُلاَءِ"** (١تيموثاوس ٥:٦)...

وعليه، ما تعتقد وتؤمن حقاً وعملياً بالله في اتّباعك وعبادتك له ينبع أساساً وحكماً من قراءتك "لرسائل حبه" في كتابه لنفسك بالإضافة إلى علاقتك الشخصية والحميمة في مسيرتك معه، بموجب إذا كان مفهومك واستيعابك إيجابياً أو سلبياً نحوه، وجنباً إلى جنب مع سلوك وموقفك تجاهه:

"وَأَنْتَ يَا رَبُّ عَرَفْتَنِي. رَأَيْتَنِي وَاخْتَبَرْتَ قَلْبِي مِنْ جِهَتِكَ" (ارميا ٣:١٢)... **"فَلْيَفْتَكِرْ هذَا جَمِيعُ الْكَامِلِينَ مِنَّا، وَإِنِ افْتَكَرْتُمْ شَيْئًا بِخِلاَفِهِ فَاللهُ سَيُعْلِنُ لَكُمْ هذَا أَيْضًا. وَأَمَّا مَا قَدْ أَدْرَكْنَاهُ، فَلْنَسْلُكْ بِحَسَبِ ذلِكَ الْقَانُونِ عَيْنِهِ، وَنَفْتَكِرْ ذلِكَ عَيْنَهُ"** (فيليبي ٣: ١٥-١٦)...

أنا لا أدعو في شكل أو باخر عدم الاستماع إلى رجال الدين أو العبادة في الكنيسة مع المؤمنين الآخرين، ولكن كلما أدعو إليه هو أن تعي كل التحذيرات والتنبيهات التي تفوّه بها بقوة يسوع وبولس وجميع كتبة الكتاب المقدس بخصوص تعاليم رجال الدين المُضلّلة وبأن تقوم بقراءة كلمة الله بنفسك ولنفسك، **واختبار إذا كانت هذه العقائد والمذاهب سليمة ومستقيمة.**

ما تعني (ما الهدف من) **قراءة كلمة الله والتأمل فيها؟**

"أُفِيضُ عَلَيْكُمْ مِنْ رُوحِي وأُعَلِّمُكُمْ كَلِمَاتِي" (أمثال ٢٣:١)...

"طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ (من محبة وكلمة الله)**"** (متى ٦:٥)...

"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ... مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ (فيها) **يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ"** (يوحنا ٣٧:٧؛ ١٤:٤)...

"**اِسْهَرُوا** (وأقرؤا كلمتي) **وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ**" (مرقص ١٤:٣٨)...

قراءة كلمة الله، أولاً وقبل كل شيء، هي مسعى مُفرح للتعبّد والصلاة ونشوة الابتهاج على مذبح مهمة التعبّد "**بالروح والحق**". وهي اختبار الخروج من الجسد بالدردشة مع خالقنا وخزّافنا وصانعنا. أنّها تبادل عهود وعود وتلقي التأكيدات المُطمْئِنة. أنّها تلقّي الحب ومبادلة الحب ومعها نختبر: "**ثَمَرُ الرُّوحِ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ وتَعَفُّفٌ. لَيْسَ هُنَاكَ نَامُوسٌ ضِدَّ هذِهِ. قَدْ صَلَبَ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ. إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْلُكْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ**" (غلاطية ٥: ٢٢-٢٥)...

مرة أخرى، أثبتت غالبية فيالق الاكليروس الطائفي والذي تشبه جثث الزامبي التي تفترس المؤمنين وتأهّل هؤلاء المؤمنين إلى الذهاب إلى الجحيم في الاعتقاد بيسوع اختلقوه بحنكة بتحوير الكتاب المقدس لكسب اتباع وإثراء أنفسهم. على الرغم من ضرورتهم للحصاد، فقد أثبتوا أنهم "اعمى يقود عميان". شرّع الله تعالى لعملة الحصاد أن يكونوا "امناء" (تيتوس و ١تيموثاوس). أمرنا الله، نحن المؤمنين الحقيقيين والقديسين، أن نقرأ بجد كلمته لأنفسنا، مهما كنّا أميين وغير مثقفين، وقال بانه سينيرنا بروحه القدوس لنطبّق شرائعه في حياتنا: "**لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ** (المؤمنون) **بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ**" (كولوسي ٣: ١٦-١٧):

"**إِنَّ هذِهِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ عَسِرَةً عَلَيْكَ وَلاَ بَعِيدَةً مِنْكَ. لَيْسَتْ هِيَ فِي السَّمَاءِ حَتَّى تَقُولَ: "مَنْ يَصْعَدُ لأَجْلِنَا إِلَى السَّمَاءِ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟" وَلاَ هِيَ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ حَتَّى تَقُولَ: "مَنْ يَعْبُرُ لأَجْلِنَا الْبَحْرَ وَيَأْخُذُهَا لَنَا وَيُسْمِعُنَا إِيَّاهَا لِنَعْمَلَ بِهَا؟ بَلِ الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ جِدًّا، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ لِتَعْمَلَ بِهَا**" (تثنية ٣٠: ١١-١٤)...

دعونا نكرّر مع النبي داؤد بتصوّر وحزم:

"**خَبَأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ... كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي** (تأملي=أعيش بتعاليمها). **وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي** (رجال الاكليروس الفريسيين وهؤلاء المدّعين الإيمان)، **لأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي. أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمِيَّ** (رجال الاكليروس الفريسيين وهؤلاء المدّعين الإيمان) **تَعَقَّلْتُ، لأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ لَهَجِي. أَكْثَرَ مِنَ الشُّيُوخِ** (رجال الاكليروس الفريسيين وهؤلاء المدّعين الإيمان) **فَطِنْتُ، لأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ. مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ شَرٍّ مَنَعْتُ رِجْلَيَّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلاَمَكَ. عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَمِلْ، لأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي. مَا أَحْلَى قَوْلَكَ لِحَنَكِي! أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِي. مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ، لِذلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ. سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي. حَلَفْتُ فَأَبَرُّهُ** (في العماد والتثبيت)، **أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ بِرِّكَ. تَذَلَّلْتُ إِلَى الْغَايَةِ. يَا رَبُّ، أَحْيِنِي حَسَبَ كَلاَمِكَ. ارْتَضِ بِمَنْذُوبَاتِ فَمِي يَا رَبُّ، وَأَحْكَامَكَ عَلِّمْنِي. نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا. الأَشْرَارُ وَضَعُوا لِي فَخًّا، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَضِلَّ عَنْهَا. وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةُ قَلْبِي. عَطَفْتُ قَلْبِي لأَصْنَعَ فَرَائِضَكَ إِلَى الدَّهْرِ إِلَى النِّهَايَةِ**" (مزمور ١١٩:١١؛ ٩٧-١١٢)...

و"**لِنَقْطَعْ قُيُودَهُم، وَلْنَطْرَحْ عَنَّا رُبُطَهُم** (نير رجال الاكليروس زارعي الانشقاق والمُدّعين الإيمان)" (مزمور ٢:٣)... كي نفهم بوضوح تحذير الله: "**فَتِّشُوا الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلكِنْ لاَ تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ**" (يوحنا ٥: ٣٩-٤٠)... ونتقيد ونلتزم بكلمة الله: "**يَا ابْنِي/يَا ابْنَتِي، احْفَظْ كَلاَمِي وَادْخَرْ وَصَايَايَ عِنْدَكَ. احْفَظْ وَصَايَايَ فَتَحْيَا، وَشَرِيعَتِي كَحَدَقَةِ عَيْنِكَ. اُرْبُطْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ. اكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ**" (أمثال ٧: ١-٣)... "**لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ**... **فَاللهُ يَأْمُرُ الآنَ جَمِيعَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْ يَتُوبُوا، مُتَغَاضِيًا عَنْ أَزْمِنَةِ الْجَهْلِ. لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ، بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ، مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**" (أعمال ١٧:٢٨؛ ٣٠-٣١)...

طلب الرسل والتلاميذ من يسوع قائلين: "علمنا أن نُصَلِّي" (لوقا ١١: ١)؛ إنّها حقيقة أن الغالبية العظمى من المسيحيين لا يعرفون كيفية الصلاة أو لماذا يصلّون. يكرّرون صلوات محفوظة عن غيب مثل الببغاوات. يمكننا تحويل كل قراءة لكلمة الله إلى صلاة قلبية قصيرة متعددة الأوجه لأن لدينا ضمان: "**أَنَا، يَسُوعُ، أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ... ذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا. وَلكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ، لأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ يَشْفَعُ فِي الْقِدِّيسِينَ**" (يوحنا ١٤:١٦؛ رومية ٨: ٢٦-٢٧)... "**مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ**" (افسس ٦:١٨)...

على الرغم من أن قراءة كلمة الله للتعليم الذاتي والتنوير أمر لا بد منه كي: "**نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ**" (١يوحنا ٤:٦)... وليس الاعتماد على ما يقول القساوسة، لنكون في وضع يمكننا أن نكون: "**مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُنَا عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِينَا، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ، وَلَكُمْ ضَمِيرٌ صَالِحٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ يَشْتِمُونَ سِيرَتَكُمُ الصَّالِحَةَ فِي الْمَسِيحِ، يُخْزَوْنَ فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرّ**" (١بطرس ٣: ١٥-١٦)... "**بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ** (بقراءة كلمة الله) **كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى "الْيَوْمَ"، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ. لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ؛ لِذلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: "الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ كَمَا فِي الإِسْخَاطِ** =زمن العصيان (بسبب التعاليم والمعتقدات الطائفية)" (عبرانيين ٣: ٧-٨؛ ١٣-١٥)...

"**التأمل**" هو الساعد التوأمي في المعادلة من حيث القراءة فقط دون "**الصلاة**" و "**التأمل**" لا قيمة لها. دعونا نتعلّم من داؤد: "**بِوَصَايَاكَ أَلْهَجُ** (اتأمّل/اناجي)، **وَأُلاَحِظُ سُبُلَكَ. بِفَرَائِضِكَ أَتَلَذَّذُ. لاَ أَنْسَى كَلاَمَكَ... كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي** (وتأمّلي)... **تَقَدَّمْتُ بَاكِرًا فِي الصُّبْحِ وَصَرَخْتُ وَكَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ. تَقَدَّمَتْ عَيْنَايَ هُزُعَ اللَّيْلِ، لِكَيْ أَلْهَجَ** (واتأمّل) **بِأَقْوَالِكَ. صَوْتِي اسْتَمِعْ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، يَا رَبُّ، وَبِحَسَبِ أَحْكَامِكَ أَحْيِنِي**" (مزمور ١١٩: ١٥-١٦؛ ٩٧؛ ١٤٧-١٤٩)...

من حيث أن كلمة الله هي "**رسائل حب**" الله، فعليه قراءة كلمة الله هي فعل علاقة حب نقية ومخلصة. عندما تقرأ "**رسائل حبه**"، ستتحبّب لبعضها وتعيد قراءتها. ستبرز بعضها بالالوان أو تقوم بالتسطير تحتها. ستقارن نوصوصاً بآخرى. ستجد الشفاء لحياتك. ستتذهل من روعة الله، قصة خلقه، عجائبه، أعماله فيك ووعوده وتعهداته لك شخصياً. ستختبر حبه ورحمته ودفئه ورأفته وغفرانه وخلاصه ونعمته. سيكون لديك **المعرفة** الواحدة الوحيدة اللازمة فقط لكيفية العيش الربّاني وسيكون لديك أيضا **السّلام** الواحد الوحيد فقط الذي تحتاج اليه: "**سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ**" (يوحنا ١٤:٢٧)...

هذه فقط فكرة عن كيفية التواصل دردشةً مع الله والتلفّظ بصلاة قصيرة أثناء القراءة والتأمّل في كلمة الله؟ بعض الأمثلة للبناء عليها: عند قراءة قصة ميلاد المسيح، يمكنك التوقّف وقول: "اشكرك يا يسوع لقبولك المجيئ لفدائي أنا الخاطىء". عند قراءة الطوباويات المتعددة الأوجه على الجبل، توّقف متأمّلاً وقائلا: اشكرك يا رب لفتح عيني على حقائقك وعلى الحياة المسيحية، ولهدايتي أن أحبَّ قريبي كنفسي، وأن اغفر وانسى. أنا أغفر الآن لفلان وفلانة، ولتوجيهي على نشر كلمتك. أشكرك على إتاحة الفرصة لي، من خلال استحقاقاتك أن ادعو الله، "ابي ". عند قراءة آلام المسيح: اغفر لي يا رب لأنني أخطأت وعلقتك على صليب العار ... اغفر لي يا رب لأنني لا أعرف ما اعمل ... اغفر لي يا رب لاستمراري بالأثم وتسميرك مراراً وتكراراً على الصليب ... أشكرك على حبك العظيم والغير مشروط ... لا تحرمني يا الله من رحمتك ... أعدك يا يسوع وأنا عاقد العزم على عدم الإساءة إليك بعد الآن ... عند قراءة تجربة المسيح: أنت لي يا رب ملجأ ودرعاً، اتكل على كلمتك ... ابعد عني المُغريّين والأشرار كي اعمل بوصاياك ... عند قراءة: "لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ" و "أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ"، تقول: أشكرك يا رب لذلك التعهّد ولأنّك اعلمتني أنك ستكون دائماً متواجداً لحمايتي وتوفيقي وتطهيري وتقديسي، الخ.

"**أُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ/النِسَاءَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلاَ جِدَال... فَكِّرْ بِهذِهِ الأُمُورِ، مُنَاشِدًا قُدَّامَ الرَّبِّ أَنْ لاَ يَتَمَاحَكُوا بِالْكَلاَمِ. الأَمْرُ غَيْرُ النَّافِعِ لِشَيْءٍ، لِهَدْمِ السَّامِعِينَ... وَأَمَّا الأَقْوَالُ الْبَاطِلَةُ الدَّنِسَةُ فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهُمْ يَتَقَدَّمُونَ إِلَى أَكْثَرِ فُجُورٍ**" (١تيموثاوس ٢:٨؛ ٢تيموثاوس ٢:١٤؛ ١٦)...

في عائلتي وأسرتي الممتدة، لدينا حوالي أربعين طبيباً في نيويورك بما في ذلك ابني وابنتي. اعطى والدي الراحل، رحمه الله، لكل واحد منهم هذه المشورة: قبل أن تعالج أو تقوم بعملية لأي مريض، قل: "**أسألك يا رب أن تجعل يدك قبل يدي في جلب الشفاء لهذا المريض**". هذا هي صلاة قصيرة لكنها فعّالة جداً عند "يهوه رافا" (عبري= الله الذي يشفي) (خروج ١٥:٢٦). ويقوم بصلاتها كثيرٌ منهم.

يجادل الكثيرون أنّه عندما يقرؤن الكتاب المقدس يجدونه رتيب وكئيب ومربك ومحيّر. فمن المستحيل متابعة الأحداث زمنياً وادراك المفاهيم والمبادئ، الخ. بالنسبة لي اعتبر هذه أعذاراً لأنه إذا قرأ المؤمن كلمة الله، سوف يدرك أنّ: "**مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ... قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ**" (رومية ١: ١٩-٢٠)...

يُوضح لنا يسوع حكمه عن افتقارنا إلى الفهم والإيمان الراسخ: "**لِمَاذَا لاَ تَفْهَمُونَ كَلاَمِي؟ لأَنَّكُمْ لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَسْمَعُوا قَوْلِي... ولأَنَّ قُلُوبَكُم قَدْ غَلُظَت، وَآذَانَكُمْ قَدْ ثَقُلَ سَمَاعُهَا وَغَمَّضْتُم عُيُونَكُمْ**... وإذا قرّرتم أن: "**تَقْرَؤُا وتَتَأَمَلُوا بِكَلِمَتِي وَتُبْصِرُوا بِعُيُونِكُمْ، وَتَسْمَعُوا بِآذَانِكُمْ، وَتَفْهَمُوا بِقُلُوبِكُمْ، وَتَرْجِعُوا تَائِبِينَ... أَنَا الرَّبُّ أَشْفِيكُمْ**" (يوحنا ٨:٤٣؛ متى ١٣:١٥ مُصاغة)... تطابقاً مع ما قاله داؤد: "**الرَّبُّ صَالِحٌ وَمُسْتَقِيمٌ، لِذلِكَ يُعَلِّمُ الْخُطَاةَ الطَّرِيقَ... هُوَذَا عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ**" (مزمور ٢٥:٨؛ ٣٣:١٨)... و قال يسوع: "**أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي**" (يوحنا ١٤:٦)... و ... "**لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ... وَيَكُونُ الْجَمِيعُ (أنا وأنت) مُتَعَلِّمِينَ مِنَ اللهِ. فَكُلُّ مَنْ سَمِعَ مِنَ الآبِ (أنا وأنت) وَتَعَلَّمَ يُقْبِلُ إِلَيَّ**" (يوحنا ٦: ٤٤-٤٥)... "**الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ (أنا وأنت) كُلَّ شَيْءٍ** (مكتوب في كتاب يسوع)" (يوحنا ١٤:٢٦ مُصاغة)...

آخذين بعين الاعتبار ما كتب بولس في هذا الصدد يُبين الفرق بين القراءة من أجل القراءة فقط والقراءة المقرونة بالصلاة والتأمّل: "**وَلكِنْ لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللهِ. لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئًا كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ، الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ** (كل المسيحيين) **خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لاَ الْحَرْفِ** (الذين يقرؤن للانتقاد وإيجاد الأخطاء والتناقضات ومواد للحجج والمُحاجة، الخ) **بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي**" (٢كورنثوس ٣: ٤-٦)... المؤمنون الذين يقرؤن: "**لِيُفَتِّشُوا الْكُتُبَ ظَانِّينَ أَنَّ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً** (قراءة حرف الرسائل التي تقتل)... **قَالَ عَنْهُم يَسُوع: لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ**... **إِنَّهُمْ يُفَضِّلُوْنَ الذَّهَابَ إِلَى قَسَاوِسَةَ طَوَائِفِهِمْ ... الأَعْمَى يَقُودُ الأَعْمَى ...**

فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ (وأنت عندما تقرأ كلمته لنفسك)**... وَهذِهِ الأُمُورُ لَمْ يَفْهَمْهَا تَلاَمِيذُهُ أَوَّلاً، وَلكِنْ لَمَّا تَمَجَّدَ يَسُوعُ، حِينَئِذٍ تَذَكَّرُوا أَنَّ هذِهِ كَانَتْ مَكْتُوبَةً عَنْهُ، وَأَنَّهُمْ صَنَعُوا هذِهِ لَهُ... وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي...**" (يوحنا ٥: ٣٩-٤٠؛ ٢:٢٢؛ ١٢:١٦ مُصاغة)... "**وَأَمَّا هذِهِ فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلِكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ**" (يوحنا ٢٠:٣١)...

وبناء على ذلك، ينبغي للمؤمن أن ينظر إلى العهد القديم كمرجع مكتبي تاريخي واستباقي لمجيء عمانوئيل، المسيح. باستثناء علماء الدين والباحثين، لا مسيحي، سواء كان مُتعلّم جداً أو بالكاد مُتعلّم، ويسعى إلى عبادة الله "بالروح والحق" (يوحنا ٤: ٢٣-٢٤) بشكل صحيح وتقوى، ليس مطلوبا لبدء قراءة الكتاب المقدس من سفر التكوين. على الرغم من أن قراءة العهد القديم مفيد للغاية، تبقى الحقيقة أن العهد الجديد يستشهد ويشير إلى العديد من حقائق ونبوءات العهد القديم. يجب على المسيحي أن يبدأ بإنجيل يوحنا، والمعروف تفضيلاً بإنجيل محبة ورحمة وخلاص الله في يسوع المسيح، **ابن الله**. ثم إلى إنجيل متى، لتقابل **المسيح اليهودي** المذكور مجيئه في النبوءات؛ تليه بإنجيل لوقا، لتتعرف على يسوع، **ابن الإنسان**. وأخيرا مع أقصر الأناجيل الأربعة، إنجيل مرقس لتعجب بيسوع، **الإله الأنسان**، **خادم الله المطيع**.

العهد الجديد هو سيرة حياة ومهمة وتعاليم يسوع المسيح الفعلية والحقيقية مُلخّصة بـ: **"اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا. وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ. وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِيُظْهِرَ فِي الدُّهُورِ الآتِيَةِ غِنَى نِعْمَتِهِ الْفَائِقَ، بِاللُّطْفِ عَلَيْنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. أَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا** (لكل واحد منّا) **لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا"** (أفسس ٢: ٤-١٠)...

"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ" (افسس ١:١٣)... كي نستطيع أن نصدح مع بولس: **"لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** (بقراءة كلمة الله)**"** (غلاطية ١:١٢)... والذي أوصى تيموثاوس، على الرغم من رسامته الكهنوتية، ومع ذلك تنطبق المشورة على جميع المؤمنين: **"اعْكُفْ عَلَى الْقِرَاءَةِ** وَالْوَعْظِ وَالتَّعْلِيمِ... **تَأَمَّل** مُهتَمّاً بِهذَا. كُنْ فِيهِ (حصرياً)، لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ**"** (١ تيموثاوس ٤:١٣؛ ١٥)...

إذا قرأنا بجد الكتاب المقدس، فإن المعلّم نفسه الذي ألهم ذلك، خالق الكل الواحد الاحد، السماوات والأرض، كبيرها وصغيرها، الاحياء والاموات، وجعل حقائقها سهلة وواضحة وضوح الشمس: **"كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، نَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ"** (٢تيموثاوس ٣:١٦)... ثم صلّي للرب **"بِدُونِ انْقِطَاعٍ"** (١تسالونيكي ٥:١٧)، واعترف له وحده قائلا ما قال داؤد على سبيل المثال: **"ارْحَمْنِي يَا اَللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ مَعَاصِيَّ. اغْسِلْنِي كَثِيرًا مِنْ إِثْمِي، وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي. لأَنِّي عَارِفٌ بِمَعَاصِيَّ، وَخَطِيَّتِي أَمَامِي دَائِمًا. إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ، وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ، لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ، وَتَزْكُوَ فِي قَضَائِكَ... قَدْ صَرَّحْتُ بِطُرُقِي فَاسْتَجَبْتَ لِي... اصْنَعْ مَعَ عَبْدِكَ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَفَرَائِضَكَ عَلِّمْنِي"** وأن يكون: **"سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي"** (مزمور ٥١: ١-٤؛ ١١٩:٢٦؛ ٦٤؛ ١٢٤: ١٠٥)...

ثم قراءة كل رسائل بولس، بطرس ويوحنا ويعقوب ويهوذا وأعمال الرسل وتنتهي بالقراءة في سفر رؤيا يوحنا، التي تتحدث عن يوم الدينونة والسماء، مسكننا المستقبلي. في هذه، ستجد:

"أَسْتَوْدِعُكُمْ يَا إِخْوَتِي لله وَلِكَلِمَةِ نِعْمَتِهِ، الْقَادِرَةِ أَنْ تَبْنِيَكُمْ وَتُعْطِيَكُمْ مِيرَاثًا مَعَ جَمِيعِ الْمُقَدَّسِينَ" (أعمال ٢٠:٣٢)... لأنّه: "اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا" (رومية ٥:٦)... ولأنّه: **"أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ** (فينا والعالم اجمع)**، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ**... و ... **"يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ! أَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟ أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟ لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ"** (كولسي ١:٢٧؛ رومية ١١: ٣٣-٣٦)... لعظتنا وسلوكنا الربّاني وخلاصنا: **"الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعْمَتِهِ، الَّتِي أَجْزَلَهَا لَنَا بِكُلِّ حِكْمَةٍ وَفِطْنَةٍ إِذْ عَرَّفَنَا بِسِرِّ مَشِيئَتِهِ، حَسَبَ مَسَرَّتِهِ الَّتِي قَصَدَهَا فِي نَفْسِهِ"** (افسس ١: ٧-٩)... من حيث: **"لَنَا هذَا الْكَنْزُ فِي أَوَانٍ خَزَفِيَّةٍ، لِيَكُونَ فَضْلُ الْقُوَّةِ لِلهِ لاَ مِنَّا"** (٢كورنثوس ٤:٧)...

يُعلمنا هذا النصّ من سفر الرؤيا ما هي نتيجة قراءة كلمة الله حيث: **"تشِيرُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْتَرِيَ مِنْهَا ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ نَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ نَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيِنَا. وَلِنُكَحِّلْ عُيُونَنَا بِكُحْلٍ لِكَيْ نُبْصِرَ ونفهم ونتعبّد من الصميم "بالروح والحق"** (رؤيا ٣:١٨ مُصاغة)...

النتيجة، دعونا نسبر مُقدمات روعة وصلاح وعطف وأناة **محبة** الله المُطلقة **ورحمته** اللامتناهية جنباً إلى جنب مع صفْحِه **غير المُسْتَحَقّ وغير المشروط**:

أ- محبة الله المُطلقة:

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ. اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ الْوَحِيدِ. وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ" (يوحنا ٣: ١٦-٢١)... (نصوص عديدة بخصوص محبة الله هي في هذه الدراسة).

ب- رحمة الله اللامتناهية:

"الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ" (عدد ١٤:١٨)...

مجرد قائمة قصيرة لندرك رحمة الله اللامتناهية: امعن النظر في صديق الله، إبراهيم وزوجته سارة، اللذان ضحكا بعد إعلان الله حبلها بإسحاق ... داؤد الزاني والقاتل، ولكن يصفه الرب بأنّه الرجل مبتغي قلب الله... سليمان أحكم الحكماء في التاريخ الفاسق والمشرك بالله... بطرس، اكبر الرسل الذي أنكر يسوع ثلاث مرات ...الخ،

- **"اَللهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، مِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالْخَطَايَا أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ"** (افسس ٢: ٤-٥)...

- **"لكِنَّنِي لِهذَا رُحِمْتُ: لِيُظْهِرَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ فِيَّ أَنَا أَوَّلاً كُلَّ أَنَاةٍ، مِثَالاً لِلْعَتِيدِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ"** (١تيموثاوس ١:١٦)...

- **"وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ، إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى الإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ**

الإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ... الَّذِينَ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا هُوَ غِنَى مَجْدِ هذَا السِّرِّ فِي الأُمَمِ، الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ" (كولسي ١: ٢١-٢٣؛ ٢٧)...

- **"إِنِّي أَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ، وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءَفُ. فَإِذًا لَيْسَ لِمَنْ يَشَاءُ وَلاَ لِمَنْ يَسْعَى، بَلْ لِلهِ الَّذِي يَرْحَمُ"** (رومية ٩: ١٥-١٦)... (نصوص عديدة بخصوص رحمة الله هي في هذه الدراسة).

ج- صفحه وغفرانه غير المُسْتَحَقّ وغير المشروط:

١. **غير المُسْتَحَقّ:**

"لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (متى ٢٦:٢٨)...

"إِنْ كُنْتَ تُرَاقِبُ الآثَامَ يَارَبُّ، يَا سَيِّدُ، فَمَنْ يَقِفُ؟... لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا" (مزمور ١٣٠: ٣؛ ١٠:١٠٣)...

"لأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لأَجْلِ الْفُجَّارِ. فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدٌ لأَجْلِ بَارّ. رُبَّمَا لأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا... فَإِنْ كُنَّا وَنَحْنُ طَالِبُونَ أَنْ نَتَبَرَّرَ فِي الْمَسِيحِ، نُوجَدُ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا خُطَاةً..." (رومية ٥: ٦-٨؛ غلاطية ٢:١٧)...

يقول بولس: **"فَلْيَكُنْ مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنَّهُ بِهذَا يُنَادَى لَكُمْ بِغُفْرَانِ الْخَطَايَا (النعمة)، وَبِهذَا يَتَبَرَّرُ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ مِنْ كُلِّ مَا لَمْ تَقْدِرُوا أَنْ تَتَبَرَّرُوا مِنْهُ بِنَامُوسِ مُوسَى (الناموس)"** (أعمال ١٣: ٣٨-٣٩)...

٢. **غير المشروط:**

"أَنَا أَشْفِي ارْتِدَادَهُمْ. أُحِبُّهُمْ بِكَثِيرٍ فَضْلاً، لأَنَّ غَضَبِي قَدِ ارْتَدَّ عَنْهُمْ" (هوشع ١٤:٤)...

"هَلُمَّ نَتَحَاجَجْ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَالْقِرْمِزِ تَبْيَضُّ كَالثَّلْجِ. إِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَالدُّودِيِّ تَصِيرُ كَالصُّوفِ... أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي، وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا" (اشعيا ١:١٨؛ ٤٣:٢٥؛ راجع اشعيا ٤١:١؛ ٤٣:٩؛ مزمور ٥١:٧؛ رؤيا ٧:١٤)...

"لأَنَّهُ مِثْلُ ارْتِفَاعِ السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. بُعْدِ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا" (مزمور ١٠٣: ١١-١٢)...

"هَلْ تَنْسَى الْمَرْأَةُ رَضِيعَهَا فَلاَ تَرْحَمَ ابْنَ بَطْنِهَا؟ حَتَّى هؤُلاَءِ يَنْسَيْنَ، وَأَنَا لاَ أَنْسَاكِ. هُوَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُكِ. أَسْوَارُكِ أَمَامِي دَائِمًا" (اشعيا ٤٩: ١٥-١٦)...

- "إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ. لأَنَّهُ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَاللهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلأَجْلِ الْخَطِيَّةِ، دَانَ الْخَطِيَّةَ فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ. فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ. وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ. وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ...

"لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ. إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَّةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ:«يَا أَبَا الآبُ» اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ. فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ" (رومية ٨: ١-١١؛ ١٤-١٧)...

دعونا نتعرّف بشكل صحيح على
الله، الآب، يسوع الابن والروح القدس
كما لو أنّه لأول مرة

سؤالي: هل نعرف الله شخصياً ومن الصميم؟ هل **نعرف** الله **حقاً** أو نعرف **عن الله** بناءً على الإشاعات وتعاليم رجال الدين زارعي الانشقاق والمُضلّلين والترجمات المتلاعب بها؟

عندما يقع شخصين في نار الحب، سيفعلان كل شيء لمعرفة المزيد والمزيد عن الشخص الذي يقعون في حبه من أجل الترابط مع بعضهما البعض كي يتمّ التقارب بشكل وثيق ومتين. يعريان ارواحهما لبعضهما البعض. فيما يلي مقتطفات فقط من اثنين من مقالاتي موجودة على هذا الموقع بعنوان: **"الحب"** و **"أفكار الحب"** للمساعدة في رسم الخطوط في الرمال لعلاقتنا المتوقعة مع الربّ، بدءاً بعبارات علمانية زمنية:

"الحب الحقيقي هو دعوة خاصة مُميزة، كثيرون مدعون ولكن قلة مختارون ليخدموا على مذبحه. يتخذ الكهنة نذور الطاعة والعفة والتقشف؛ في الحب، تتحول هذه النذور الى استسلام مُحب غير مشروط، اخلاص مُلتزم، وعطاء كامل لنفسك وممتلاكاتك للحبيب. يتخذ الحب الحقيقي من البساطة قوته، ومن الخدمة سلطته ومن التضحية اساساً لانسجام اتحاده. تتصف مهنة الحب الحقيقي بتجربة ذات تناقض مظهري، من ناحية، تعطي المُحبَّ هوية ونظرة واحساس جديد، ومن ناحية آخرى، يفقد المُحبُّ السيطرة على مصيره.

ما يبعث على البهجة ان الحب يؤدي دوره بتفوق ويدلي بصوته بالموافقة مانحاً الثقة. كما الحال، يتحسس المحبون تأثير التغيير في حياتهم، مع بهجة الفرح والسعادة والارتعاش والارتعاد ودغدغة الهيام. مع الحب، يشعر الشخص بانه حي وحيوي وفنان ومُثار ومُعبّر وثرثار وحالم ومُبدع يعجُ بالطاقة...

قال نيتشي: "النوع الاكثر تأصلاً من حماقات الأنسان أنّنا ننسى ما كنا نحاول ان نفعل في الدرجة الاولى". وعليه عندما يقع المرء بالحب، عليه ان يُلقي معاً نظرة مُقرّبة لكن بعيدة لنفسه، بما في ذلك ميوله وقابلياته واولوياته وتطلعاته ومدى استعداده للمبادلة مع رغبته في درس عوامل التخاطر *(Telepathy)* الاساسية، **اي عندما لم ينطق احد بكلمة واحدة، تُسمع ويُشعر بها وكأنها صوت عالي.**

ليس هناك من يُعاقب لجرم مجهول ... الا إذا ارتكبنا في اعماق اعماقنا جرم اللامبالاة والانانية واشباع الرغبة الشخصية الشائنين وندعوهم حباً".

والآن بعبارات دينية من الكتاب المقدس، يُعرّفنا الله عن حمائم نفسه كونه صانعنا وخزّافنا الواحد الوحيد، الإله والرب، المخلص والفادي، حتى من قبل تكويننا والحبل بنا. وأنا على يقين ستقنعك هذه النصوص التي تبعث على الراحة والطمأنينة **مبادلة** حب الله العظيم بالمثل ورحمته اللامتناهية لاختبار عيش الحياة المسيحية الحقيقية:

(معظم النصوص مُصاغة للمخاطبة):

١. **"قَبْلَمَا صَوَّرْتُكَ فِي الْبَطْنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبْلَمَا خَرَجْتَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ... وَأَنَا الرَّبُّ أَعْرِفُكَ وَرَأَيْتُكَ وَاخْتَبَرْتُ قَلْبَكَ مِنْ جِهَتِي"** (ارميا ١:٥؛ ٣:١٢)... **"يَدَايَ كَوَّنَتَاكَ وَصَنَعَتَاكَ كُلَّكَ... كَسَوْتَكَ جِلْدًا وَلَحْمًا، وَنَسَجْتَكَ بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ... مَنَحْتَكَ حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظَتْ عِنَايَتِي رُوحَكَ..."** (ايوب ١٠: ٨-١٢)... **"خَلَقْتُكَ عَلَى صُورَتِي وَمِثَالِي"** (تكوين ١:٢٧)... **"اسْتَدْتُكَ فِي الْبَطْنِ، وَأَخْرَجْتُكَ مِنْ أَحْشَاءِ أُمِّكَ"** (مزمور ٧١:٦)...

٢. **"يقول الربُّ: أَيْنَ تَذْهَبُ مِنْ رُوحِي؟ وَمِنْ وَجْهِي أَيْنَ تَهْرُب؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنَا هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتَ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنَا. إِنْ أَخَذْتَ جَنَاحَيِ الصُّبْحِ، وَسَكَنْتَ فِي أَقَاصِي الْبَحْرِ، فَهُنَاكَ أَيْضًا تَهْدِيكَ يَدِي وَتُمْسِكُكَ يَمِينِي... اوْكِدُ لَكَ الظُّلْمَةُ لاَ تُظْلِمُ عَلَيْكَ، وَاللَّيْلُ مِثْلَ النَّهَارِ يُضِيءُ لَكَ. كَالظُّلْمَةِ هكَذَا النُّورُ. لأَنِّي أَنَا اقْتَنَيْتُ كُلْيَتَيْكَ. نَسَجْتَكَ فِي بَطْنِ أُمِّكَ. صَنَعْتُكَ عَجَبًا وَبِامْتِيَازٍ... لاَ تَخْتَفِ عَنِّي عِظَامُكَ حِينَمَا صَنَعْتُكَ فِي الْخَفَاءِ وَرَقَمْتُكَ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. رَأَتْ عَيْنَايَ أَعْضَائَكَ قَبْلَ أَنْ تَتَكَوَّنْ... لَقَدْ حَدَّدْتُ أَيَّامَكَ وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي كِتَابِي ... عندما تَسْتَيْقِظُ ، مَا زِلْتُ مَعَكَ..."** (مزمور ١٣٩: ٧-١٨)...

٣. **"أَنَا الرَّبُّ، قَدِ اخْتَبَرْتُكَ وَعَرَفْتُكَ. عَرَفْتُ جُلُوسَكَ وَقِيَامَكَ. فَهِمْتُ فِكْرَكَ مِنْ بَعِيدٍ. ذَرَّيْتُ مَسْلَكَكَ وَمَرْبَضَكَ، وَعَرَفْتُ كُلَّ طُرُقِكَ. لأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةٌ فِي لِسَانِكَ، إِلاَّ وَأَنَا الرَّبُّ اعَرَفُهَا كُلَّهَا"** (مزمور ١٣٩: ١-٤)...

٤. **"أَنَا صَانِعُكَ، مُؤْتِيكَ الأَغَانِيِّ فِي اللَّيْلِ"** (ايوب ٣٥:١٠)... **"هُوَذَا أَنْتَ كَالطِّينِ بِيَدِ الْفَخَّارِيِّ، وهَكَذَا أَنْتَ فِي يَدَيَّ"** (ارميا ١٨:٦)... **"أَنْتُمُ الطِّينُ وَأَنَا جَابِلُكُمْ، وَكُلُّكُمْ عَمَلُ يَدَيَّ"** (اشعيا ٦٤:٨)... **"اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا"** (مزمور ١٠٠:٣)... **"أَنَا رَئِيسِ إِيمَانِكَ وَمُكَمِّلِهِ"** (عبرانيين ١٢:٢)...

٥. **"لأَنَّهُ كَمَا عَلَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الأَرْضِ، هكَذَا عَلَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكَ وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكَ"** (اشعيا ٥٥:٩)... **"وَأَنَا الرَّبُّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ أَعْلَمُ مَا هُوَ اهْتِمَامُ الرُّوحِ"** (رومية ٨:٢٧)...

٦. **"أَنْتُمْ غَنَمِي... وأَنَا إِلهُكُمْ"** (حزقيال ٣٤:٣١)... **"لاَ تَخَفْ لأَنِّي مَعَكَ. لاَ تَتَلَفَّتْ لأَنِّي إِلهُكَ. قَدْ أَيَّدْتُكَ وَأَعَنْتُكَ وَعَضَدْتُكَ بِيَمِينِ بِرِّي"** (اشعيا ٤١:١٠)... **"إِنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ فَتَتَقَدَّسُونَ وَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ، لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ"** (لاّوي ١١:٤٤)... **"لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصُكَ"** (اشعيا ٤٣:٣)... **"أَنَا ابُوكَ الكَامِلَ المُتَكَامِل"** (متى ٥:٤٨)...

٧. **"لَقَدْ سَبَقَ وَعَيَّنْتُكَ وَدَعَوْتُكَ أَيْضًا وَبَعْدَ مَا آمَنْتَ غَفَرْتُ لَكَ خَطَايَاكَ وَبَرَّرْتُكَ. سَأُمَجِّدُكَ وسَامْنَحُكَ الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ لِتُشَارِكَ فِي مَجْدِ ابْنِي. إِذَا أَنَا اللهُ كُنْتُ مَعَكَ، فَمَنْ عَلَيْكَ؟ مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَيْكَ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ وَبَرَّرْتُكَ؟ لَمْ اشْفِقْ عَلَى ابْنِي، بَلْ بَذَلْتَهُ لأَجْلِكَ وَالكُلّ، وَسَاهَبُكَ أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ. أَقَمْتُ ابْنِي وَهوَ الآن جَالِسٌ عَنْ يَمِينِي يَشْفَعُ فِيْكَ كَيَ لاَ احَدَ وَلاَ أَشِدَّةٌ تَفْصِلُكَ عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّتِي"** (رومية ٨: ٣٠-٣٥؛ ٢تسالونيكي ٢:١٤؛ عبرانيين ١١:٦)...

٨. **"أَنَا أَحْبَبْتُكَ حِدَّاً وَأَعْطَيْتُكَ ابْنِي الوَحِيْدَ، يَسُوعَ، لِيَمُوْتَ مِنْ أَجْلِكَ"** (يوحنا ٣:١٦)... **"لَقَدْ أَرْسَلْتُ ابْنِي لِدَعْوَةِ الخُطَاةِ وَالمَوْتِ عَنْكَ وَعَنْهُمْ عَلَى الصَلِيْبِ"** (لوقا ٩:٣٢؛ رومية ٥:٨)... **"لَقَدْ أَظْهَرْتُ مَحَبَّتِي فِيكَ وأَرْسَلْتُ ابْنَيَ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ يَمُوْتَ وَيَكُوْنَ كَفَّارَةً لِخَطَايَاكَ. كَي تَحْيَا بِهِ وَمِنْ خِلاَلِهِ... أَحْبَبْتُكَ وَاخْتَرْتُكَ أَوْلاً... وإذا كنت تَزْرَعُ بالدموع بسبب محنك الدنيوية، أوكّد لَكَ بِأَنَّكَ سَتَحْصِدُ بالابتهاج"** (١يوحنا ٤: ٩-١١؛ يوحنا ١٥:١٦؛ مزمور ١٢٦:٥)...

هذا هو سبب ونتيجة تأكيدات الأب "أبانا" الرائع المطمئنة:

٩. **"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ، لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ. الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ"** (افسس ١: ١-١٤)... **"ضَعْ رَجَاءَكَ بِيَ وفِيَ فَلاَ تُخْزَى، لأَنِّي أَحِبُّكَ وَقَدْ سَكَبْتُ مَحَبَّتِي فِي قَلْبِكَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ"** (رومية ٥:٥)... **"أَحْفَظْ وَصَايَايَا وَأَعْمَلْ بِهَا تَكْتَمِلُ مَحَبَتِي فِيْكَ"** (١يوحنا ٢:٥)... **"ضَعْ ثِقَتَكَ فِي مَحَبَّتِي فَلَنْ تُخْذَلَ إِلَى الأَبَدِ"** (مزمور ٥٢:٨)...

دعونا الآن نقرأ ما اغدق إلهنا القدير الرائع علينا (١يوحنا ٣:١) عربوناً لمحبته المُمجّدة والمُبجلّة:

"أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ حُبًّا أَبَدِيًّا؛ وَجَلَبْتُكُمْ إِلَيَّ بِعَطْفٍ وَوِدٍ...

يَا أَوْلاَدِي، أَنَا أَبُوكُمْ وَأُحِبُّكُمْ جِدّاً بِمِثْلِ مَحَبَّتِي لِابْنِي يَسُوع" (ارميا ٣١:٣؛ يوحنا ١٧:٢٣ مُصاغة):

١. **مكانة واعتبار:**

بسبب محبته لنا، لقّبنا بـ: **"كَنْزُ المُقْتَنَى الخَاصِ بِهِ** (درّة مخصصات الله)... **شَعْبٌ مُخْتَارٌ، كَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ"** (خروج ١٩:٥؛ ١بطرس ٢:٩؛ راجع ملاخي ٣:١٧؛ تثنية ٢٦:١٨، مزمور ١٣٥:٤)... وفرزنا مانحاً إيّانا وضعاً لم يسبق في أي وقت، ماضياً وحاضراً أو مستقبلاً كان أن أنعم به على أيّ من مخلوقاته الأرضية:

"كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ. شَاءَ فَوَلَدَنَا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ لِكَيْ نَكُونَ بَاكُورَةً مِنْ خَلاَئِقِهِ" (يعقوب ١: ١٧-١٨)... **"فَاسْأَلْ عَنِ الأَيَّامِ الأُولَى الَّتِي كَانَتْ قَبْلَكَ، مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي خَلَقَ اللهُ فِيهِ الإِنْسَانَ عَلَى الأَرْضِ، وَمِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاءِ إِلَى أَقْصَائِهَا. هَلْ جَرَى مِثْلُ هذَا الأَمْرِ الْعَظِيمِ، أَوْ هَلْ سُمِعَ نَظِيرُهُ؟"** (تثنية ٤:٣٢)...

أ- **"لِنَعْمَلِ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا. فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ"** (تكوين ١: ٢٦ ٢٧؛ ٥:١؛ ٦:٩)...

ب- **"خُلِقَ الإِنْسَانُ لِيَكُونَ مِثْلَ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ"** (افسس ٤:٢٤)...

٢. **صلة القرابة الوثيقة:**

بداعي محبته لنا واستحقاقات ابنه الوحيد، يسوع، اغدق الله علينا حين دعانا:

I. **أولاد الله وذريته ونسله:**

أ- **"أَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ"** (يوحنا ١:١٢)...

ب- **"أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ"** (١يوحنا ٣:١)...

ج- **"إِذْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضًا، لأَنَّهُمْ مِثْلُ الْمَلاَئِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ اللهِ، إِذْ هُمْ أَبْنَاءُ الْقِيَامَةِ"** (لوقا ٢٠:٣٦)...

د- **"لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ"** (غلاطية ٣:٢٦)...

هـ- **"طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ"** (متى ٥:٩)...

و- **"الرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ"** (رومية ٨:١٦)...

ز- **"أَيْ لَيْسَ أَوْلاَدُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلاَدَ اللهِ، بَلْ أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلاً"** (رومية ٩:٨)...

ح- **"لأَنَّنَا أَيْضًا ذُرِّيَّتُهُ"** (أعمال ١٧:٢٨)...

ط- **"كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ"** (افسس ١: ٤-٥)...

II. **ورثة:**

أ- **"فَإِنْ كُنَّا أَوْلاَدًا فَإِنَّنَا وَرَثَةٌ أَيْضًا، وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ"** (رومية ٨:١٧)...

ب- **"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ"** (افسس ١:١١)...

ج- **"إِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ"** (غلاطي ٣:٢٩)...

III. **سفراء:**

"وَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللهِ" (٢كورنثوس ٥: ١٩-٢٠)...

IV. **كهنة ووكلاء:**

أ- **"أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ... أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ"** (متى ٥: ١٣ ١٤)...

ب- **"سَتَكُونُونَ كَهَنَةَ لِلهِ وَالْمَسِيحِ"** (رؤيا ١: ٥-٦؛ ٢٠:٦)...

ج- **"أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا"** (١بطرس ٢:٥؛ ٩-١٠)...

هـ- **"الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ"** (٢كورنثوس ٣: ٥-٦)...

و- **"لِيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ مَا أَخَذَ مَوْهِبَةً، يَخْدِمُ بِهَا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَوُكَلاَءَ صَالِحِينَ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ"** (١بطرس ٤: ١٠)...

ز- **"فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ. وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ، وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ، الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ. وَلكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ"** (١كورنثوس ١٢: ٤-٧)...

V. **زمالة العمل والوسطاء المساعدين للشفاعة:**

أ- **"أَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا"** (افسس ٢:١٠)...

ب- **"أَطْلُبُ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ، أَنْ تُقَامَ طَلِبَاتٌ وَصَلَوَاتٌ وَابْتِهَالاَتٌ وَتَشْكُرَاتٌ لأَجْلِ جَمِيعِ النَّاسِ"** (١تيموثاوس ٢:١)...

ج- **"وَأَمَّا أَنَا فَحَاشَا لِي أَنْ أُخْطِئَ إِلَى الرَّبِّ فَأَكُفَّ عَنِ الصَّلاَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ"** (١صموئيل ١٢:٢٣)...

د- **"إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"** (متى ١٨:١٩)...

هـ- **"جَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ. فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ... وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ"** (رؤيا ٥:٨؛ ٨: ٣-٤)...

الصفات المذكورة في الكتاب المقدس لإلهنا الرائع

"يَا رَبُّ إِلهَ آبَائِنَا، أَمَا أَنْتَ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ،
وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأُمَمِ،
وَبِيَدِكَ قُوَّةٌ وَجَبَرُوتٌ وَلَيْسَ مَنْ يَتَصَدَّى لَكَ وَيُوَاجِهُكَ؟" (٢أخبار الايام الثانية ٢٠:٦)...

"بِمَنْ تُشَبِّهُونَنِي فَأُسَاوِيهِ؟ يَقُولُ الْقُدُّوسُ.
ارْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا، مَنْ خَلَقَ هذِهِ؟
مَنِ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ جُنْدَهَا، يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟
لِكَثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدَ الْقُدْرَةِ لاَ يُفْقَدُ أَحَدٌ" (اشعيا ٤٠: ٢٥-٢٦)...

يأتي الكتاب المقدس باكمله على ذكر الكثير من صفات الله بكل ما فيها من دلالات متعددة الأبعاد وأهميتها، بما في ذلك ولكن لا تقتصر على تلك السّمات التي تبدو على السطح قاسية وحاقدة فقط في ضمن إيحائها وتطبيقاتها الحقّة كما يقول بولس وإشعياء: "أَتَكَلَّمُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ" ضمن المضمون:**"وَلكِنْ إِنْ كَانَ إِثْمُنَا يُبَيِّنُ بِرَّ اللهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَلَعَلَّ اللهَ الَّذِي يَجْلِبُ الْغَضَبَ ظَالِمٌ؟... لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا... يَتَعَالَى رَبُّ الْجُنُودِ بِالْعَدْلِ، وَيَتَقَدَّسُ الإِلهُ الْقُدُّوسُ بِالْبِرِّ"** (رومية ٣: ٤-٥؛ اشعيا ١٦:٥)...

لدراستنا، سوف أركّز على الخصائص الرئيسية لإلهنا الرائع على أمل أن تساعد في تشكيل علاقتنا الشخصية والسلوك الوثيق مع الربّ، لنتعلّم بعمق ما يجب أن نعرفه عن تأكيداته المدوّنة على صفحات جميع "رسائل حبه"، على الرغم من أن: **"الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"** (رومية ٣:٢٣)... و ..."**أَنَّ اللهَ صَنَعَ الإِنْسَانَ مُسْتَقِيمًا، أَمَّا هُمْ فَطَلَبُوا اخْتِرَاعَاتٍ كَثِيرَةً"** (الجامعة ٧:٢٩)... كل ما يطلب الله منّا هو: **"أَعْطُوا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلهِ للهِ"** (لوقا ٢٠:٢٥):

هذه ليست سوى عدد قليل جداً من مشتقات العديد من صفات إلهنا الرائع:

المُطلق - الحقيقة المُطلقة - العليم - الكلي القدرة - البصير - العزّ والجلال - الحجية - المُستقل - بلا حدود - المُقنع - القائد - الرحيم - الجبّار - السيد المختص - الخالق - الإلهي - المهيمن - الخالد - الباقي - الأبدي - تعالى - المجيد - المُقدّس - السّماوي - القدوس - اللا متناهي - الصامد - المعصوم - اللانهائي - الذي لا يُقهر - الغيور - يهوه - العادل - ملك الملوك - ربّ الأرباب - المُحب - الصانع الرائع - المُهيب - العجيب - الرؤوف - القاهر - في كل مكان - الكامل - المُتخلّل - المُنفذّ - البارز - السائد - المحرك الرئيسي - الحافظ - ذو الجبروت - الطاهر - الصخرة - الحاكم - ذو الأسرار - الدرع - السيّد - الروح - روح الحق - القوي - الخارق - العلي - المتعالي - الوصي - لا لبس فيه - العالمي - الكلّي - الرائع - الرب يهوه، الخ

كثير من صفاته مدرجة بالفعل على صفحات هذه الدراسة. هذه هي بضع نصوص إضافية للاستيعاب والاندهاش:

- **"أَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَه» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ"** (خروج ٦:٣)...
- **"أَنَّ إِلهَنَا فِي السَّمَاءِ. كُلَّمَا شَاءَ صَنَعَ (السيّادة). كُلَّ مَا شَاءَ الرَّبُّ صَنَعَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ، فِي الْبِحَارِ وَفِي كُلِّ اللُّجَجِ"** (مزمور ١١٥:٣؛ ١٣٥:٦)...
- **"مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الآلِهَةِ يَا رَبُّ؟ مَنْ مِثْلُكَ مُعْتَزًّا فِي الْقَدَاسَةِ، مَخُوفًا بِالتَّسَابِيحِ، صَانِعًا عَجَائِبَ؟ ... لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ... كُونُوا قَدِّيسِينَ لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ قُدُّوسٌ"** (خروج ١٥:١١؛ ١صمؤئيل ٢:٢؛ لاوي ١٩:٢)...
- **"لأَنَّهُ لَيْسَ صَخْرُهُمْ كَصَخْرَتِنَا... الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلاَصِي وَمَلْجَإِي"** (تثنية ٣٢:٣١؛ مزمور ١٨:٢)...
- **"لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الإِلهُ الْعَظِيمُ الْجَبَّارُ الْمَهِيبُ"** (تثنية ١٠:١٧)...
- **"لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ"** (خروج ٢٠:٥)...
- **"لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ، وَاسْمُهُ قُدُّوسٌ"** (لوقا ١:٤٩)...
- **"أَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ"** (متى ٦:٨)...
- **"بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللهِ الآبِ السَّابِقِ، فِي تَقْدِيسِ الرُّوحِ لِلطَّاعَةِ، وَرَشِّ دَمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"** (١بطرس ١:٢)...

الحب والرحمة الإلهية مقابل الاستعداد البشري والمبادلة بالمثل
أدوار ومهام للعيش الرّبّاني المسيحي الصحيح

"إِنْ كُنْتُمْ تَدْعُونَ أَبًا الَّذِي يَحْكُمُ بِغَيْرِ مُحَابَاةٍ حَسَبَ
عَمَلِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَسِيرُوا زَمَانَ غُرْبَتِكُمْ بِخَوْفٍ" (١بطرس ١:١٧)...

"اسْمَعْ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ، وَاغْفِرْ وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ.
لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ،
لِكَيْ يَخَافُوكَ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي يَحْيَوْنَ فِيهَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ" (١ملوك ٨: ٣٩-٤٠)...

لغرض هذه الدراسة، اسمحوا لي أن ادعُ المعلم: **"أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا، وَحَسَنًا تَقُولُونَ، لأَنِّي أَنَا كَذلِكَ... يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ بِالاسْتِقَامَةِ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ، وَلاَ تَقْبَلُ الْوُجُوهَ، بَلْ بِالْحَقِّ تُعَلِّمُ طَرِيقَ اللهِ"** (يوحنا ١٣:١٣؛ لوقا ٢٠:٢١)... و**"رَئِيسِ إِيمَانِنَا وَمُكَمِّلِهِ"** (عبرانيين ١٢: ٢)، يسوع المسيح، ربنا ومخلصنا، أن يُبين لنا الطريق بتعاليمه ومواعظه التي قالها وتلك التي أبلغ عنها بأفواه وأقلام من ارسلهم وكلّفهم وفوّضهم من مرسلين وأنبياء ورسل في الكتاب المقدس: **"لأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ الأَشْيَاءِ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ... لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ... الإِلهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ"** (رومية ١١:٣٦؛ ١كورنثوس ٨:٦؛ ١تيموثاوس ١:١٧)...

- **"فَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِاللهِ كَأَوْلاَدٍ أَحِبَّاءَ، وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، قُرْبَانًا وَذَبِيحَةً للهِ رَائِحَةً طَيِّبَةً... كُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ... فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ... فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ"** (افسس ٥: ١-٢؛ ٣٢:٤؛ متى ٤٨:٥؛ لوقا ٣٦:٦)...

- **"وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ"** (كولسي ١٠:٣)... **"وَيَعْلَمُوا أَنَّكَ اسْمُكَ يَهْوَهُ وَحْدَكَ، الْعَلِيُّ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ"** (مزمور ١٨:٨٣)... **"الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لاَ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ"** (٢تيموثاوس ٩:١)...

- **"بَلْ قَدِّسُوا** (المسيح) **الرَّبَّ الإِلهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ، بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ... لِيَكُنْ كَلاَمُكُمْ كُلَّ حِينٍ بِنِعْمَةٍ، مُصْلَحًا بِمِلْحٍ، لِتَعْلَمُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجَاوِبُوا كُلَّ وَاحِدٍ"** (١بطرس ١٥:٣؛ كولسي ٦:٤)...

- **"وَأَمَّا الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا، لأَنَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ مُتَعَلِّمُونَ مِنَ اللهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا... لأَنَّ هذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا"** (١تسالونيكي ٩:٤؛ ١يوحنا ١١:٣)...

الختام

"بِمَ أَتَقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ وَأَنْحَنِي لِلإِلهِ الْعَلِيِّ؟ ...

قَدْ أَخْبَرَكَ اللهُ أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ،
وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ،
إِلاَّ أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ،
وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعًا مَعَ إِلهِكَ...

فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ:
اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ،
لأَنَّ هذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ" (ميخا ٦:٦، ٨؛ الجامعة ١٣:١٢)...
(راجع: تثنية ١٢:١٠، ١٥:٣٠؛ أمثال ٤٣:٢١؛ إرميا ٣:٢٢)

كيف يمكن لأي شخص أن يرى طيبة ومحبة وعطف الله واقعياً وعملياً وحياتهم وأرزاقهم هي في مهب الريح وكل ما يسمعونه هو رسائل ومواعظ فناء وكآبة وهم وغم بالإضافة إلى ترسيخ عقدة الذنب بعد الذنب والتي ستختفي من حياة المؤمن إذا دفع العشور والتبرعات مراراً وتكراراً بسخاء حتى لو كان عليه رهن ممتلكاته، وبيع حليه ومقتنياته، أو حرمان أطفاله من الطعام والكساء لإثراء هؤلاء القساوسة، الذين يعيشون في القصور ويملكون الطائرات الخاصة، ويزينون أنفسهم بمجوهرات باهظة الثمن، ويخضعون أتباعهم للعبودية ويقومون بتنويمهم إيحائياً، الخ؟ هؤلاء رجال الدين المدّعوون المسيحية الذين يبتذلون ويستهلكون هذا النص من إنجيل لوقا من بين نصوص أخرى: **"بِيعُوا مَا لَكُمْ وَأَعْطُوا صَدَقَةً. اِعْمَلُوا لَكُمْ أَكْيَاسًا لاَ تَفْنَى وَكَنْزًا لاَ يَنْفَدُ فِي السَّمَاوَاتِ، حَيْثُ لاَ يَقْرَبُ سَارِقٌ وَلاَ يُبْلِي سُوسٌ"** (لوقا ٣٣:١٢)...

هل هم حقاً ممثلين للمسيح الحقيقي أو صورة ظلية لمسيح اخترعوه لخدمة مصالحهم وتضليلهم؟ "قال يسوع:**"لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ"** (لوقا ٥٨:٩)... كم منهم يمكن أن يقول؟ **"قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ وَكَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ"** (اشعيا ١٠:٦١)...

يُعلمنا هوشع بتحذير الله تعالى: **"اِسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ: "إِنَّ لِلرَّبِّ مُحَاكَمَةً مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ** (رجال الدين وأتباعهم المسيحيين المُدّعين)، **لأَنَّهُ لاَ أَمَانَةَ وَلاَ إِحْسَانَ وَلاَ مَعْرِفَةَ اللهِ فِي الأَرْضِ: لَعْنٌ وَكَذِبٌ وَقَتْلٌ وَسِرْقَةٌ وَفِسْقٌ. يَعْتَنِفُونَ، وَدِمَاءٌ تَلْحَقُ دِمَاءً... قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. لأَنَّكَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ أَرْفُضُكَ أَنَا فَلاَ تَكْهَنُ لِي. وَلأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلهِكَ أَنْسَى أَنَا أَيْضًا بَنِيكَ"** (هوشع ٤: ١-٢؛ ٦ مُصاغة)... بينما يحثنا بطرس وبولس كي: **"نَنْمُو بِالنِّعْمَةِ وَالسَّلاَمِ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا... الْمُدَّخَرِ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الْحِكْمَةِ وَالْعِلْمِ"** (٢بطرس ٢:١؛ كولسي ٣:٢)...

أيمكننا أن نقول مع داؤد؟ **"مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ غَيْرُكَ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ. قَدْ فَنِيَ لَحْمِي وَقَلْبِي. صَخْرَةُ قَلْبِي وَنَصِيبِي اللهُ إِلَى الدَّهْرِ"** (مزمور ٧٣: ٢٥-٢٦)...

يتفحّص الله قلبك ويبحث فيه عن قصة متبادلته الحب التي ستنسجها له وتكتبها معه: **"يَا ابْنِي/أَبْنَتِي أَعْطِنِي قَلْبَكَ، وَلْتُلاَحِظْ عَيْنَاكَ طُرُقِي... أُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ"** (أمثال ٢٦:٢٣؛ حزقيال ٢٦:٣٦)... **"وَأُعْطِيهِمْ قَلْبًا لِيَعْرِفُونِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، فَيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، لأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ بِكُلِّ قَلْبِهِمْ... أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا"** (إرميا ٣٣:٣١؛ راجع عبرانيين ١٠:٨؛ ١٠:١٦)... **"ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا، مَكْتُوبَةٌ لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ"** (٢كورنثوس ٣:٣)... وعليه: **"فَلْيَخْتَرِ الرَّبَّ إِلهَكَ قَلْبَكَ وَقَلْبَ نَسْلِكَ، لِكَيْ تُحِبَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ لِتَحْيَا"** (تثنية ٦:٣٠)...

الكنيسة الضخمة التي تذهب إليها لتصلّي والطائفة التي تنتسب إليها هي مصدر قلق جدّي عند الله من حيث أي يسوع تعبد وأي إنجيل تتبع؟ دعونا نقرأ ما يقوله كتاب الله: (لمزيد من المعلومات في دراسة متعمقة وتفاصيل واسعة عن المسيحيين والطوائف المُدّعية بالمسيحية، يرجى قراءة دراستي "رجال الدين والطوائف" على هذا الموقع):

"لكِنَّ الْعَلِيَّ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَاتِ الأَيَادِي" (أعمال ٧: ٤٨-٤٩؛ راجع ٢٤:١٧)... خلقك الله وخلق قلبك وهذا هو مثواه ومكان راحته... **"فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لأُحْيِيَ رُوحَ"** (اشعيا ١٥:٥٧)...

"وَأَيَّةُ مُوَافَقَةٍ لِهَيْكَلِ اللهِ مَعَ الأَوْثَانِ؟ فَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ هَيْكَلُ اللهِ الْحَيِّ، كَمَا قَالَ اللهُ: "إِنِّي سَأَسْكُنُ فِيهِمْ وَأَسِيرُ بَيْنَهُمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلهًا، وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ" (٢كورنثوس ٦: ١٦-١٧)...

و

"فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلهِ فِي الرُّوحِ" (افسس ٢: ١٩-٢٢)...

و

"أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟ لأَنَّكُمْ قَدِ اشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا اللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ الَّتِي هِيَ للهِ" (١كورنثوس ٦: ١٩-٢٠)... "لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" (زكريا ٤: ٦)...

و

"تَكُونُ مَعَكُمْ نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَمِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ الآبِ بِالْحَقِّ وَالْمَحَبَّةِ" (٢يوحنا ١: ٣)... "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ: أَيُّ هيكل أَنْتَ؟" (١كورنثوس ٣: ١٦-١٧)... "لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ... وإِلاَّ ... تَمُوتُونَ فِي خَطَايَاكُمْ" (يوحنا ٦: ٤٠؛ ٨: ٢٤)...

إذا كُنّا حقاً هيكل الله المحب والحي ونؤمن أن إلهنا الرائع: "الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ" (خروج ٣٤: ٦)... علينا أن: "نَأْخُذُ خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ رَسَائِلِ حُبِّ اللهِ" (أفسس ٦: ١٧)... ونصرخ إلى الله: "أَبِي أَنْتَ، إِلهِي وَصَخْرَةُ خَلاَصِي" (مزمور ٨٩: ٢٦)... وسيقول لنا يسوع: "لأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي وَتَقْرَأُ رَسَائِلَ حُبِّي أُنَجِّيكَ وَأَحْفَظُكَ وَأُرَفِّعُكَ لأَنَّكَ عَرَفْتَ اسْمِي وَدُعِيتَ مَسِيحِيّاً بِاسْمِي وَعِشْتَ رَبَّانِيّاً. تَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَكَ، مَعَكَ أَنَا فِي الضِّيقِ، أُنْقِذُكَ وَأُمَجِّدُكَ. مِنْ طُولِ الأَيَّامِ أُشْبِعُكَ، وَأُرِيكَ خَلاَصِي" (مزمور ٩١: ١٤-١٦)...

وخلاصةً، يُبين النصّان جديّة مسيرتنا المستقيمة والمُقدّسة مع الله في قراءة رسائل حب الله والعمل بها لننمو في نعمته:

"لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا. كَمَا أَنَّ قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى، بِمَعْرِفَةِ الَّذِي دَعَانَا بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ، اللَّذَيْنِ بِهِمَا قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ، هَارِبِينَ مِنَ الْفَسَادِ الَّذِي فِي الْعَالَمِ بِالشَّهْوَةِ. وَلِهذَا عَيْنِهِ وَأَنْتُمْ بَاذِلُونَ كُلَّ اجْتِهَادٍ قَدِّمُوا فِي إِيمَانِكُمْ فَضِيلَةً، وَفِي الْفَضِيلَةِ مَعْرِفَةً، وَفِي الْمَعْرِفَةِ تَعَفُّفًا، وَفِي التَّعَفُّفِ صَبْرًا، وَفِي الصَّبْرِ تَقْوَى، وَفِي التَّقْوَى مَوَدَّةً أَخَوِيَّةً، وَفِي الْمَوَدَّةِ الأَخَوِيَّةِ مَحَبَّةً. لأَنَّ هذِهِ إِذَا كَانَتْ فِيكُمْ وَكَثُرَتْ، تُصَيِّرُكُمْ لاَ مُتَكَاسِلِينَ وَلاَ غَيْرَ مُثْمِرِينَ لِمَعْرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لأَنَّ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ هذِهِ، هُوَ أَعْمَى قَصِيرُ الْبَصَرِ، قَدْ نَسِيَ تَطْهِيرَ خَطَايَاهُ السَّالِفَةِ. لِذلِكَ بِالأَكْثَرِ اجْتَهِدُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْعَلُوا دَعْوَتَكُمْ وَاخْتِيَارَكُمْ ثَابِتَيْنِ. لأَنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذلِكَ، لَنْ تَزِلُّوا أَبَدًا. لأَنَّهُ هكَذَا يُقَدَّمُ لَكُمْ بِسِعَةٍ دُخُولٌ إِلَى مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الأَبَدِيِّ" (٢بطرس ١: ٢-١١)...

"لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ. وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا. فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ. لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ. فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ" (عبرانيين ٤: ١٢-١٦)...

ركّز عينيك على يسوع

و

عش في محبته

و

أحبب قريبك كنفسك

و

صلّي من أجل عدوك.